العتيق البالى الذين كانوا يأبون إلا أن يعدوا شكرى من دعاة الجديد وإلا أن يحسبوه علينا ويأخذونا بشعره ، ولكن هؤلاء سخطوا من حيث رضوا ، ولم يرقهم أن نميط الأذى عن المذهب الجديد وننفى عنه وخامة شكرى وليس يعنينا أمرهم ولا نحن نبالى سخطهم من رضاهم فإنهم فى رأينا جثث محنطة» ثم يقول . «مسكين هذا الصنم ، لا يعرف لبكمه ماذا يقول ، ويتطوع المشفقون عليه للدفاع عنه فيجىء دفاعهم أقتل له من نقدنا ، وينقمون منا أنا جعلناه صنم الاعيب ، وهم يسخرون منه ويتضاحكون به وماذا يجدى زودهم عنه . لقد كنا وكان شكرى نخلص له ونمحضه الرأى والسداد ، ونشجعه ونغتبط بما نراه من تململه من قيود العهد القديم ، ونعتد ذلك منه رغبة صادقة فى التحرر ويجرى مع الأمل فيه ، فهل كان علينا أن نظل العمر طامعين فى غير مطمع؟ ثم أهملناه على شىء من اليأس منه ، ثم تخشنا له وعنفنا عليه فى الزجر فلم يغن لا الإغضاء ولا اللين ولا العنف ، وظل طادرًا راكبا رأسه حتى أحفاه ! ولقد كنا فى كل ما كتبناه عنه فى أول عهده بقرض الشعر لا نغفل إلى جانب التشجيع أن ننبهه إلى عيوبه ، فقلنا عنه لما صدر الجزء الثانى من ديوانه : «أنه يطأ مفاخر الصنعة بقدميه . وإنه لا يتعهد كلامه بتهذيب أو تنقيح ولا يبالى أى ثوب ألبس معانيه ، وعللنا يومئذ جموحه هذا بأنه نتيجة طبيعية لتمادى الشعراء فى المنهج القديم ولحاجتهم فى احتذاء المثال العتيق ، أى أنه نتيجة رد فعل فهو تطوح وتطليق للعقل يقابلهما من الجهة الأخرى غطيط المقلدين فى كهف الماضى وكان ذلك سنة ١٩١٣ . فهل يرى أحد أن رأى اليوم لا يتفق مع رأى الأمس إن صح أن هناك رأيين؟ كلا لقد أدينا الواجب له قديما ، ولكننا اليوم نؤدى حق الأدب وحده» .